

تبدو ارقام عام ١٩٤٦ ، متناقضة في بعض معطياتها مع احصاءات عام ١٩٤٣ ، لكن هذا التناقض يعود الى ليس معنى البداوة عموما وصعوبات تصنيف الانماط الوسيطة بين البداوة والاستقرار . هكذا تشير ارقام ١٩٤٦ الى ان عدد البدو الرحل في شرقي الاردن قد بلغ ٩٩٢٦١ نسمة مقابل ٣٣٤٣٩٨ نسمة من السكان الحضر (٣) . وبالنسب شكل السكان البدو ٢٣٪ من السكان مقابل ٧٧٪ من الحضر .

يلاحظ ان المظهر المباشر الاول للتحويلات السكانية بين مطلع العشرينات والاربعينات هو وجود اتجاه عام للاستقرار في الارض والاتجاه الى الزراعة والى انماط الانتاج المختلطة ذات الاستقرار النسبي ، او ذات الانتقال المحدود .

ب - اتجاهات الجذب وانطرد في الريف الاردني .

ان المعطيات السابقة تفيد بوجود عوامل جذب للتشكيلات البدوية ونصف البدوية نحو الريف ، وان الاتجاه التاريخي للتحول السكاني يعطي تعبيراً اولياً هو باتجاه الاستقرار ، وتوسيع قاعدة الريف السكانية ، ولكن لاسباب متعلقة بشروط السيطرة الكولونيالية ونمط النمو الاقتصادي المرافق لهذه السيطرة ، فان هذا الاتجاه الجاذب نحو الريف ، او بتعبير آخر ، هذا الاتجاه نحو الحد من التنقل البدوي والدافع نحو الاستقرار الزراعي ، كان يقابله عامل طرد مقابل من الريف باتجاه المدينة او خارج البلاد (وبتجاه فلسطين في الغالب) .

كان القسم الاعظم من السكان (٣٠٠ الف نسمة) ، او ٩٥٪ منهم يقطنون عام ١٩٤٣ في شريط من البلاد لا تتعدى مساحته ١٧٥٠٠ كيلو مترا مربع . فيما كان ٤٠ الف نسمة ، او ٥٪ من السكان يقطنون في البوادي والصحراء التي تشكل القسم الاعظم من مساحة البلاد (٧٢٠٠٠ كيلو متر مربع) (٤) ، لكن حتى هذا الشريط ، كما سنلاحظ ، لم يكن صالحا بكامله للزراعة ، ولم تعمل السلطات الكولونيالية والحكومة على تطوير واستصلاح مساحات اضافية منه لاستقبال هذا الضغط السكاني . لذا عكست الكثافة السكانية في بعض المناطق من الاردن ، اتجاه السكان الايلين للزراعة نحو المناطق ذات التربة والمناخ المناسب ونسبة الامطار الكافية للزراعة . ووفقا لارقام ١٩٤٣ كانت منطقة عجلون ذات التقاليد والتاريخ الزراعي القديم تضم ٥٢٩٪ من السكان في البلاد ، مقابل ٢٩٤٪ كانوا في البلقاء و ١٧٪ في الكرك ، ٥٨٪ في معان (٥) .

(٣) راجع : منيب ماضي وسليمان موسى : « تاريخ الاردن في القرن العشرين » ، عمان ، ١٩٥٩ ، ص ٤٤٨ .

(٤) راجع كونيكوف ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

(٥) المصدر نفسه ص ١٨ .